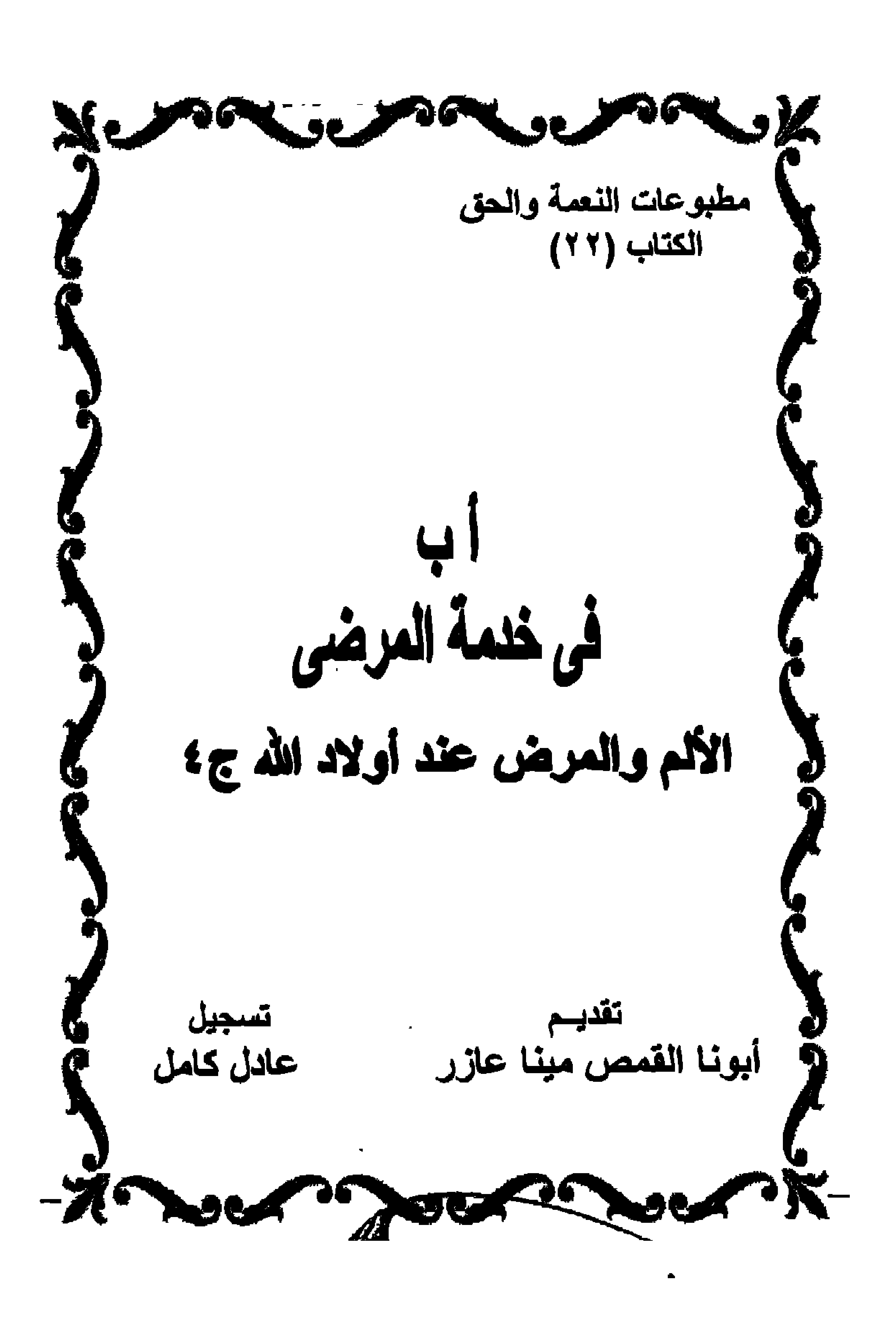
مطبوعات النعمة والحق
الكتاب ٢٢

ألف باء في خدمة المرضى

تسجيل عادل كامل



مطبوعات النعمة والحق
الكتاب (٢٢)

أب
فى خدمة المرضى

الألم والمرض عند أولاد الله ج٤

تقديم
أبونا القمص مينا عازر

تسجيل
عادل كامل

اسم الكتاب : أ ب فى خدمة المرضى

الناشر : مطبوعات النعمة والحق
مكتبة كنيسة مارجرجس مصر الجديدة

تسجيل : عادل كامل
carring_the_cross@hotmail.com

الطبعة : الأولى نوفمبر ٢٠١٠

رقم الإيداع : ٢٣٠٥٠ / ٢٠١٠

المطبعـــة : مطابـــع النوبـار



قداسة البابا المعظم
البابا شنودة الثالث
بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

تقديم

" ولكن الذى وضع قليلاً عن الملائكة (فى حال تجسده) يسوع. نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل آلام الموت لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد. لأنه لاقٍ بالذى من أجله الكل وبه الكل وهو آتٍ بأبناء كثيرين إلى المجد أن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام. لأنه المقدس والمقدسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحى أن يدعوهم أخوة .. فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس ويعتق أولئك خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية " (عب٢: ٩-١٥).

لقد تمجد المسيح كرئيس خلاصنا بالآلم ثم بالصلب ثم رفع فى مجد . وهذا لكى يذوق لنا دواء خلاصنا أى الآلم ثم خلع خيمة الجسد . ويسيره فى رحلة آلامه عنا قدسها وخصصها لتكميل إيماننا به فهو رئيس الإيمان ومكمله ، ولكى يجعل لنا فى آلامه شركة مقدسة ليشركنا فى قيامته.

فالمريض والخادم والكاهن والقريب والصديق هم جميعاً شركاء فى اللحم والدم وشركاء فى جسد المسيح السرى الذى رأسه الرب يسوع . سواء بشركتنا فى المعمودية أو فى شركة الافخارستيا المقدسة ... فجميعنا نجاهد للتخلص من أورام الذات وتضخمها وارتفاع سكر الشهوات العالمية الزائفة فى دمائنا ، ولتقديس ضميرنا الذى صار كالكلى الفاشلة التى لا تقدر أن تفرز سموم إبليس التى يبثها أمام أعيننا وفى أذاننا وأفكارنا ومشاعرنا وتطردها خارجاً وقلوب قل نبض حبها لإخوتنا فى المسيح وانسدت شرايين مشاعرنا وإحساسنا بالآخر.

لهذا فالذى يخدم المريض قد يكون هو أشد مرضاً فى روحه ونفسه عن ذاك المطروح على فراشه.

فلنخلع عنا زيف البر الذاتى ، ورياء المعرفة بالعلم الكاذب ولا نتكل على رجاء كاذب بأننا نحن أصحاء ، فليس أحد صحيح وكامل إلا الله وحده. ولنقف جميعاً خدام ومخدومين كمرضى أمام الطبيب الحقيقى يساعدنا لنشعر بآلام أخوتنا ويترك لعمل روحه القدوس فينا يحركنا لنخدم جسد المسيح الذى هو المريض والخادم معاً . فيشفى المريض من ألم الحزن والاكتئاب والعثرة من جروح الأحباء ويشفى الخادم من وجع الكبرياء المهلك للنفس والروح.

الرب يبارك الأخ / عادل كامل المريض الخادم بالنعمة الذى بروح المسيح وباختباره هذه الآلام سطر لنا هذه الصفحات النافعة.

الرب يحفظنا جميعاً فى ملء صحة النعمة التى نستمدها من الرب يسوع الذى قيل عنه مماتاً فى الجسد ولكن محيياً فى الروح بصلوات أمنا العذراء مريم والدة الإله والشهيد المكرم العجايبى مارمينا وحبيبه البابا كيرلس السادس وبصلوات أبينا صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أدام الله حياته ورئاسة كهنوته سنين عديدة .

ولإلهنا كل المجد والكرامة أمين.

أبونا القمص مينا عازر
كنيسة السيدة العذراء روض الفرج

مقدمة

تحيرت كثيراً لأكتب هذا الكتاب وما دفعني لذلك هو ما يحدث مع المريض (خاصة الأورام) من الأسرة ومن الكاهن ومن الخدام.

كل ما رأيته هو إنشغال الجميع بتوفير العلاج الدوائى – غالى الثمن – والعلاج الكيميائى – غالى الثمن – والعلاج الإشعاعى – غالى الثمن – هذه أهم شيئ يشغل الجميع .
مراكز الرجاء على مستوى الجمهورية اهتمت بتوفير العلاج والعمليات الجراحية فقط.

أما ما يحدث داخل المريض من خوف الموت (فوبيا الموت) وإنه سيحُرم من رؤية أحباؤه حتى الأحفاد المتعلقين بجدهم جداً.

كل الحوار داخل البيت عن شئ واحد علاج على نفقة الدولة بس مش حيكفى العلاج كله ، دخوله معهد الأورام أفضل لأنه ميت ميت.

❖ **أيـــا أحبـــائـــى**

اسمحولى أن أحدثكم كمريض ، المريض إنسان لـه مشاعر يحس ويسمع ويرى ، فإن لاحظ إنه غير مرغوب فيه سيختار أقصر الطرق للموت وهى رفض الحياة ، رفض الشرب ، رفض الأكل ، رفض العلاج ، رفض الحديث مع أى إنسان.

الطب يسمى هذا اكتئاب حاد ، وينتهى المريض ولا يعلم أحد كيف كان هذا وبأى سرعة تم ؟؟
هذا الكتاب هو الجزء الرابع من سلسلة الألم والمرض عند أولاد الله.

ليت الله يستخدمه لرفع الألم النفسى – أشد من العضوى – عن كل مريض ليقضى فترة مرضه فى سلام وقبول وشكر لله بشفاعة الست العذراء ومارمينا والبابا كيرلس .

أميـــــــن
٢٠١٠/١٠/٤

البـــدايـــة

❖ قصـــة واقعيـــة

اتـصل بـي شـخص أعرفـه وقـال لـي أن قريـب لـه قـد خـرج للمعاش منذ أيام ، وشعر ببعض الألـم الذى دفـع أسـرته لعمل بعض الفحوص ، وجـاءت النتيجـة أنـه مـصـاب بسرطان الدم (لوكيميا الدم).

وطلـب المتحـدث معـى عمـل الإجـراءات للعـلاج علـى نفقـة الدولة ، وفـى أثنـاء استخراج المستندات المطلوبة وبعد إسبوع فقط جاءني تليفون ثـانى من نفس الشخص يقول لـى خـلاص بلاش تتعب نفسك العيان تعيش أنت !!!

ومع الصدمة لم أنهى المكالمة وسألته أشرح لـى كل مـا حـدث طـوال الإسـبوع الماضــى فقــال : أبـداً أصــل أخواتــه وأولاده وزوجته حسبوا حساب العلاج وإنه يحتـاج لـزرع نخـاع وهذه عملية قد تنجح وقد تفشل وهى مكلفة جداً.

ثــم قــال أحــدهم لازم يــا جماعــة نفكـر فــى البنــت المخطوبــة والمطلوب جهازها ، هل ندفع المبلغ المطلوب فى زرع النخـاع وهو غير مضمون ؟ أم نحتفظ به لجهاز البنت ؟؟ ثم قال محدثى هو ده الحديث اللى بيتكرر كل يوم وفجأة لقيناه مات.

❖ عـزيــزى القـــارئ

أثق إن كلامى هذا قد جرح البعض وأصـاب البعض الآخـر بذهول لكنها الحقيقة للأسف الشديد .
تكمن الخطورة ليس فى الكلام ذاته ولكن فـى الطريقـة التـى قيل بها وهذا هو سؤالى للمتحدث معـى " يا تـرى كنـتم بتتكلموا الكلام ده فـى غرفـة أخـرى أم تتحدثون فيـه أمـام المريض ؟ بسرعة جاءت الإجابة لا طبعاً أمام المريض لأنه هو صاحب الشأن وصاحب القرار !!

❖ الـقـــرار !!

تخيل معى أيها الحبيب إنسان لم يطعن فـى السن ٦٠ سنة يسمع ما مضمونه اما نصرف مـا يوجد لدينا علـى علاجك وهو غير مضمون أم نصرفه فى جهاز إبنتك ؟ فماذا تريد ؟ أجاب الأب المريض المسكين ليس بالكلام بل بالمفاجأة انـه مات وترك لهم كل شئ . **(بدون تعليق)**

❖ الصراع النفسى أخطر من السرطان

نعم هذه حقيقة علمية ورأيناها كثيراً فى خدمة المرضى الصراع النفسى داخل المريض أقوى بكثير من الإنسان العادى ، هذا يفكر بطريقة والآخر بطريقة أخرى.
وللأمانة أقول إن المريض الذى له علاقة قوية مع الله هذا الأمر يخفف كثيراً من الصراع النفسى ، بل ربما يلغى هذا الصراع تماماً.
كتب أبونا القمص بيشوى كامل بعد علمه بمرضه بالسرطان فى مذكراته الخاصة " أشكرك يا رب لأنى موضع إنشغالك وحبك وعملك لذلك لم تبخل علىَّ بالمرض ".

❖ عزيزى

إن الأجسام المناعية فى أى إنسان هى خط الدفاع الأول ضد الميكروبات والأمراض تزداد قوتها كلما كان المريض فى حالة نفسية جيدة ، والعكس صحيح.
هذه الكلمات تجعل كل منا يستطيع أن يفسر ما يحدث للمريض ، علماً بأن سرطان الدم مستحيل أن يقضى على الإنسان فى أيام قليلة ، أذن سبب الوفاة هو هبوط مفاجئ فى الدورة الدموية (تشخيص يُكتب كثيراً فى شهادة الوفاة).

❖ بعض النصائح الهـامــة :

(أ) الأسـرة

١. اجتهدوا أن لا تتركوا المريض بمفرده ، لحمايته من الأفكار المزعجة ولعدم نومه فى أوقات النهار وبالتالى لا ينام بالليل.

٢. أجعلوا الحياة اليومية تسير – قدر الإمكان – بشكل عادى جداً حتى لا ينزعج المريض ويشعر أن كل شئ قد تغير بسبب مرضه.

٣. لا تتعجلوا الحديث عن الأمور المادية الخاصة بالمريض فى أحد البنوك ، أتركوا هذا الأمر للكاهن أو الخادم حتى لا يجرح المريض . أو مواضيع أرث مع أخوته ، هذا معناه المال أفضل منك الآن.

٤. فى أغلب الأحيان يشعر المريض بمرضه ويشخصه ، فإن صرح بهذا لا تكذبه بل نقول نحن جميعاً فى يد الله.

٥. فى بعض الأحيان القليلة نجد أن ابنة المريضة من حزنها على فراق أمها رفضت الحياة وماتت.

❖ قصـــة واقعيــة

أبلغتنى أخت عن شقيقها الشاب المهندس حديث التخرج أنـه أصـيب فـى حـادث سيارة نـتج عنـه قطـع الحبـل الشوكى أى شلل النصف السفلى من الجسم مع عدم تحكم فـى الإخـراج هذا الشاب من محافظـة غيـر القـاهرة ، فطلبـت من أختـه أن تتصل بى بعد أسبوع لأحدد معها ميعاد الزيارة.

ومضى الأسبوع واتصلت بى شقيقته ولكن الحزن ظهر فـى صـوتـها ، فسألت ماذا حدث ؟ قالت لقد دخل أخى فى غيبوبـة واضطررنا لنقله إلى أقرب مستشفى ليدخل العناية المركزة.

❖ عـزيـــزى

الموضـوع هـو مـن المستحيل علميـاً أن يـؤدى قطـع الحبـل الشوكى إلى غيبوبة ولكن تعالى وأنظر ما حدث :
بسؤال أخته هل كان يأكل ويشرب بشكل عادى ؟
الحقيقة هو كان رافض الشرب – تسمم فى الدم وفشل كلوى - والأكل – هبوط وهزال فى الجسم.
قلت : لماذا لم تضغطوا عليه حتى يأكل ويشرب ؟
هو كبير ويعرف مصلحته مش ممكن نعامله كطفل ونفرض عليه الأكل والشرب !!

أشرب مش عايز دلوقتى .... طيب الحاجة السخنة جنبك ولو عايز حاجة ثانيه كله موجود بس أنت أطلب ... فلم يطلب .

❖ أحبـــائـــى

المريض هو المسيح لذلك ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس حتى لو رفض المريض شُرب السوائل ونحن نعلم أهميتها لابد من دخول السوائل جسمه حتى ولو بتوسل من أحب حبيب له بالمنزل. لا تتركوا المريض لحاله وشأنه.
صدقونى عشرات القصص أعرفها جميعها بدأت بنفس الصورة وانتهت بنفس الشكل أيضاً.
الطب يقول ثلاثة أيام بدون سوائل تسمم فى الدم وخلل فى وظائف الكلى ثم فشل كلوى.

❖ أهمس فى أذنك عزيزى القارئ

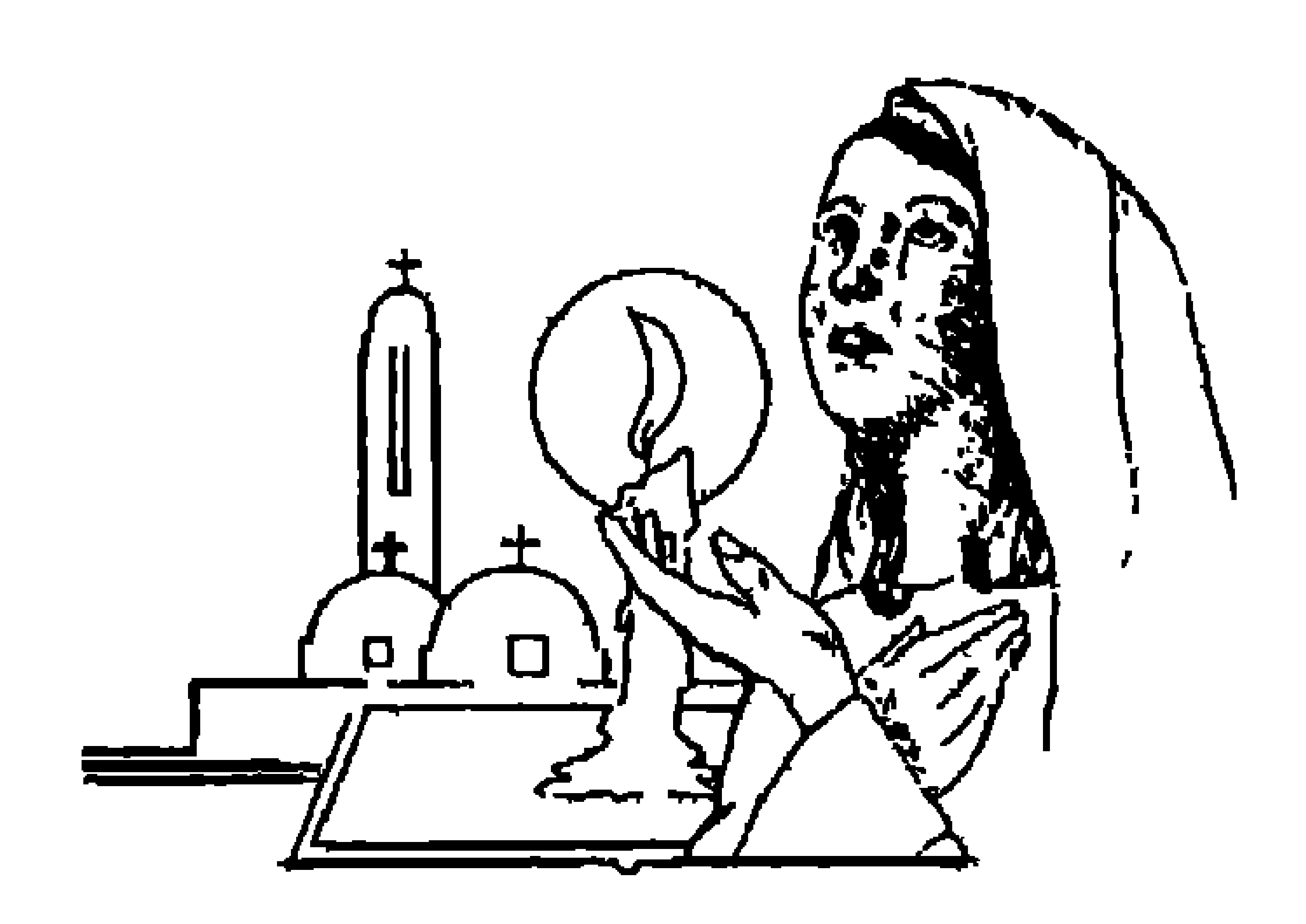
المريض الذى تراه أمامك هو المسيح ذاته ، إن فارق الحياة بهذه الصورة ستحرم من بركة كبيرة لك ولأسرتك ... فكر فى الأمر جيداً من منا لا يحتاج أن يرى المسيح كل يوم كل لحظة وكل لحيظة.

❖ ملحوظة هامــة

إن أهمية الدواء الطبـى بكل أنواعـه لا نقلل من شـأنه ولكن المقصود بهذا الكتـاب كيـف تـضع الأسـرة والكهنـة والخدام كل شئ حسب أهميته وخطورته.

❖ قصة واقعيـة

سيدة هى ملاك أكثـر منهـا بشر مثلنـا ، أخذت بركـة مـرض الأورام ، أجـرت الجراحــة وأخـذت كـل العـلاج الكيميـائى والإشـعاعى . كانـت متقبلـة كـل هـذا بـشكر وسـلام. عجيـب حتـى حـدثت الفاجعـة إذ شـعرت – كزوجـة – بـأن زوجهـا الذى تحبه بجنون بدأ يتأخر عن المنزل إلـى أن علمت بأنـه بـدأ يـربط نفسه بعلاقـة مـع سـيدة أخـرى تـسمح ظروفهـا بالزواج للمرة الثانية.



❖ عزيــزى القــارئ

هل أكمل القصة أم أصبحت قادر على استنتاجها ؟ نعم بعد أن قضىّ على الورم تماماً وعاد شعر رأسها ولكن لم يعود لها رغبة فى الحياة وفاضت روحها والتشخيص الطبى هبوط مفاجئ فى الدورة الدموية.

وللعلم هى إنسانة كانت على علاقة قوية جداً بالكنيسة وبربنا ، ولكن الصدمة النفسية قد تكون أقوى من السرطان.

❖ قصة واقعيــة

هذه المرة من صعيد مصر فى ديروط ، أخذنى أحد الآباء الكهنة لزيارة مريض أورام – يرفض العلاج الدوائى تماماً ويرفض دخول المستشفى ، وهو إنسان بسيط جداً.

ذهبنا إلى منزله فلم نجده ، سأل الكاهن ابنه فين أبوك يا واد ؟ بيزور أبو فلان . طب روح نادم عليه ... حاضر يا أبونا.وجاء الأب وبطنه كبيرة مثل سيدة حامل فى الشهر التاسع ولم ينتظر حتى أعرفه بنفسى وقال بكل شدة وصوت عالى : بص يا جدع أنت ، أنا مش بحب الدكاترة ومش هاخد علاج ومش حروح المستشفى ، إيه رأيك بقى ؟؟

قلت له أنا مش دكتور ونفسى أسألك سؤال واحد ، أتفضل .. فيه حاجة نفسك فيها ومش قادر تعملها ؟؟

أيوه ... إيه هي ؟ ... أني أنام على بطني !! أصل البتاع ده - السرطان - مش مخليني آخد راحتي.
قلت له يا راجل يا طيب نام على بطنك زى ما أنت عايز وفي اليوم التالي قال لي أبونا مش الراجل عمل زى ما قلت له ونام على بطنه وأتفتح الجلد ونزل منه حاجات زى قطع اللحمة وودناه المستشفى والدكتور قال خلاص العملية كلها تمت وسقط كل الورم اللي كان في بطنه بس نخيط جدار البطن وياخد مضاد حيوى.

❖ **الأمر لم ينتهي ...**

تم تحليل الأورام وكانت إيجابية ، ثم تم عمل مسح ذرى فكانت المفاجأة السارة بأن الورم اختفى تماماً من جسم هذا الرجل البسيط ولم يعود إليه.
صدقوني أن الله حنين وطيب جداً مع أولاده المتكلين عليه.
يوماً سألت أب اعترافي عن مريض أورام عزيز على قلبي جداً ماذا أفعل معه قبل كل شئ ؟ فكانت الإجابة خليه يتناول كثير.
نعم أيها الحبيب التناول من جسد المسيح ودمه هو أقوى رباط للإنسان كجسد بالمسيح جسد ودم حاضر على المذبح.
لكن البعض يقولون أن تناول المريض يعتبر علامة على

قرب الموت !! هذا خطأ جسيم يقع فيه الكثيرون ، من منا يستطيع الحياة بدون التناول **" من لا يأكل جسدى ولا يشرب دمى فليس له فىّ حياً "**
أذن الموضوع يخص كل مسيحى وليس المريض فقط ، ما يحدث فعلاً هو عدم طلب المناولة إلى أن يصل المريض للحالة الحرجة فتطلب الأسرة من الكنيسة التناول !!

العشرة مع المسيح ليس لها حد للشبع كما قال السيد المسيح فى إنجيل معلمنا متى **" طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون "**

إذن كل إنسان محتاج إلى الاتحاد الكامل بجسد المسيح من على المذبح وربما وجود مريض بالمنزل يلفت النظر لأهمية التناول للأسرة جميعها وهذا عمل الأب الكاهن والخدام أيضاً.

❖ قصة واقعية

أبلغنى أحد الآباء الكهنة بوجود شابة ٢٥ سنة مريضة بالأورام ، هى تعيش مع والدتها وقد جاء إليها مجموعة من الشبان والشابات (عبدة الشيطان) ليصلوا عليها حتى يخرج الشيطان منها !! هذا الأمر يتكرر كل يوم وعدد

هؤلاء الزوار عشرة ، وهم يمنعون أى أحد من زيـارة هذه الأخت . وكل يوم يقولوا لـها لسه برضه الشيطان مخرجش.

ذهبت إلى العنوان وأستقبلتنى والدتها ولكنهـا اعتذرت لعدم إمكان دخولى إلى أبنتها المريضة لأن الخدام عندها يصلون الآن !! تركت كتابين عن أبونا بيشوى كامل القديس العظيم الحى الذى لا يموت ولا يكف عن العمل وأخذت طريقى للخروج من المنزل.

وفـى اليـوم التـالى اتـصلت بـى الفتـاة المريـضة تطلـب حضورى ، فذهبت وإذا بى أمـام مـلاك يعيش علـى الأرض وعلمت أنها كانت تعمل بأحد السفارات الأجنبية فى مصر . قلت لها ماذا تتمنين أو تشتهى ؟ قالت بخجل شديد لـى أمنيـة بس صعبة ؟ هى إيه ؟ أتمنى أشوف أبونا اللى كنت بعترف عنده وأنا طفله صغيرة !! ونفسى كمان أتنـاول من أيديـه !! طيب هو أبونا ده من كنيسة إيه ؟ وما هو أسمه ؟

أجابـت باسـم الكـاهن والكنيـسة التـى كانـت تـصلى بهـا . وبترتيب إلهى كنت أعرف هذا الأب الروحـانى جيداً فقلت لها بكره يكون عندك أبوكى الروحى وتعترفى وتتناولى من يده . وفى لحظات أشرق وجهها بابتسامة فرح نسيت معها مرضها.

عزيزى بصمة الحب الحقيقى لا تُنسى ولا تموت . وجاء الغد وأخذت أبونا إلى هذه الفتاة ولا أستطيع أن أصف لك أيها القارئ العزيز كيف كان اللقاء بينهما ، ارتمت الابنة فى أحضان أبيها ودموع سخية سالت من عيونها وهى تقول مش مصدقه نفسى أبونا .... قدامى بعد غياب خمسة عشر عاماً !! واعترفت وتناولت ورشمت بالزيت كانت أمها تنظر بتعجب لأنها ترى ابتسامة أبنتها وفرحتها لأول مرة بعد مرضها.

❖ ملحوظة هامة

لو لم تكن هذه الفتاة تلمس وتشعر بحب أبيها الروحى لما تذكرته وطلبت حضوره كطلب وحيد لها.

❖ أحبائى

هذا اليوم كان آخر يوم لهذه الفتاة فى أرض الغربة وكانت من لحظة تناولها قد اتصلت بالأشخاص الذين يحضرون كل يوم لإخراج شيطان المرض واعتذرت لهم عن عدم مقابلتهم مرة أخرى - هذه بدعة انتشرت فى وقت ثم أخذت طريقها للنسيان – وفاضت روحها الطاهر كعذراء عفيفة للمسيح وتعزت أمها بعد أن رأت ابتسامة الفرح والسلام قد ملأت وجهها.

❖ نداء إلى كل بيت به مريض

١. رجاء محبة لا تسمحوا بدخول أى إنسان تحت اسم خادم إلا من كان مرسل من كنيسة معينة وتعرفون الكاهن المسئول.



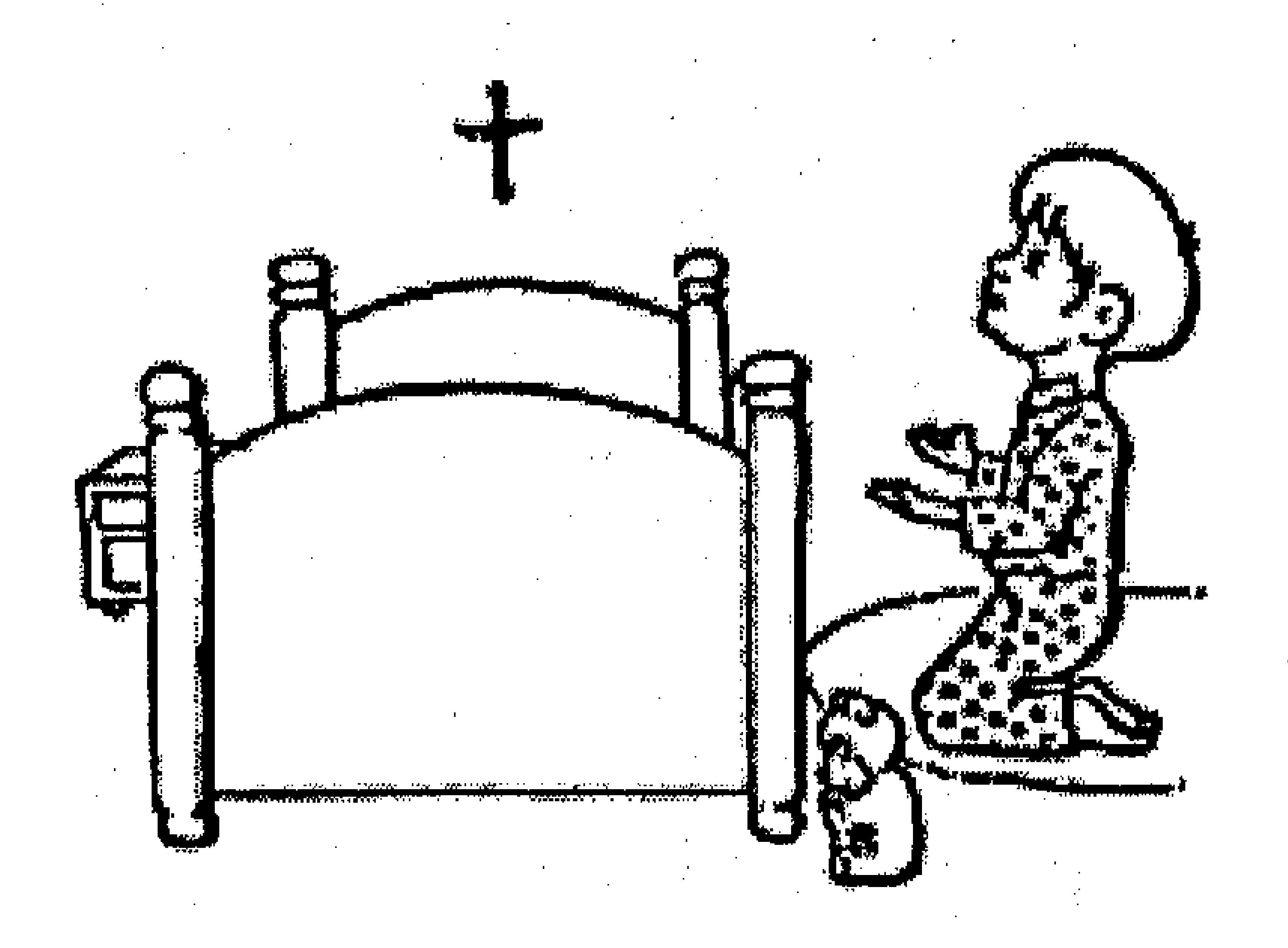
٢. قد رأيتم كيف أن الالتصاق بالله – التناول – هو فرح وسلام لكل إنسان فلا تحرموا المريض من التناول بكثرة وأيضاً لا تحرموا أنفسكم من الاتحاد بالله تحت أى عذر.

٣. أجعلوا البيت يمتلئ بالصلاة فى غرفة المريض ولا تقولوا لماذا ؟ وممكن تكون هذه الطلبة مريحة للمريض نفسياً فى بعض الأحوال بل ساعات يطلبها منا المريض بإلحاح وبفرح عندها نقول حاضر أشفيه يا رب !! وأرسل لنا معونة من الست العذراء ومارمينا والبابا كيرلس اللى جرب المرض.

٤. افتحوا الكتاب المقدس أمام المريض ويا ليت فى وجود كل الأسرة وأسمعوا صوت الله من الكتاب المقدس. أسمعوه يقول على فم داود النبى " **لأنه على اتكل فأنجيه أستره لأنه عرف أسمى يدعونى فأستجيب له معه أنا فى الشدة أنقذه وأمجده وطول الأيام أشبعه وأريه خلاصى** "

❖ **أيــا أحبــائــى**

بعتاب صغير ربما وجود المريض يكون بداية لأسر كثيرة فى الاتحاد بالله والكنيسة والانتظام فى الصلوات ليعطى الرب سلام لهذا البيت وكل القائمين فيه. وبعد سفر المريض تظل الأسرة على ما اكتسبته أثناء وجود المريض معها.



❖ نقطة هـامـة

المريض كأى إنسان هو نفس وروح وجسد فعلى الأسرة والكنيسة (كاهن وخادم) أن يتعاملوا مع كل مكونات هذا المريض أول شئ أن يطمئن لوجود من يسندوه فى مرضه وأن يجد زيارة الأب الكاهن ليست لمرة واحدة يتناول فيها ويشعر أن كل الأمور فى الأسرة تسير كما هى.
أقطعوا على مريض الأورام حلقة تفكيره فى مرضه وخطورته وتكاليف علاجه وأنه سيحرم من كل شئ.

أبى الكاهن ...



أن شعرت بأن مريضاً زحف الخوف إلى قلبه أسرع له وتحدث معه عن محبة الله والأكاليل المعدة لأولاده

أيضا أنت يا أخى الخادم عليك دور هام مع المريض فى هذه الحالة حدثه عن حالات أصعب منه ولكنها سلمت كل حياتها فى يد الله وها هى تعيش وتشكر ربنا على عطاياه.

حدثه عن الملاك القديس فايز حمايه وهو كان مريضاً بضمور فى العضلات لمدة ٣٨ سنة اهتم خلالها بخدمة أخوة الرب على مستوى جيرانه ثم الحى ثم انتشر فى الإسكندرية كانت البسمة لا تفارق وجهه.

وجد أسرة مسيحية بالمعنى الحقيقى ووجد خدام يتتلمذون على يديه ويأخذون منه البركة – المال – ليوصلوه إلى المحتاج إليه كان بحق رائد للخدمة من على كرسى متحرك علم بخدمته أباء رهبان بدير مارمينا فشاركوه هذه الخدمة

الجميلة ، كانوا يعطونه البركة وهو يعطيها لأخوته فى جسد المسيح أو يعطيها لخادم حتى يوصلها دون أن يجرح مشاعر المحتاج.

بدأ رحلة المرض فى عمر الزهور ٢٠ سنة ورحل إلى سماه فى عمر ٥٨ سنة وترك سيرة عطرة يتناولها كل من عرفوه وهو الآن يتمتع بأكاليل لا أعرفها عددها يكفى إنه فى حضن الست العذراء.

❖ أيها الأحباء

كتبت فى كل أجزاء سلسلة الألم والمرض عند أولاد الله أمر هام وسأطرق الآن أيضاً لأهميته.
موضوع كتب المعجزات ومدى تأثيرها على نفسية المريض .

مما لا شك فيه أن جميع القديسين يشعرون بنا وبآلامنا لأننا جميعاً فى جسد واحد " **أن تألم عضو تألمت له سائر الأعضاء** " أذن إحساس القديسين موجود ودون أن تطلب .

أما فائدة كتب المعجزات هى ربط القارئ بصداقة حقيقية قوية مع القديس صاحب المعجزات. يتحدث معه يطلب منه الطمأنينة والسلام ، يسلمه قيادة أولاده الصغار والكبار يقول له أنت سند حقيقى بتبقى ولا تزول أبداً.

أؤمن بشعورى إنك تسمعنى ومشغول بىّ ، أسندنى لأنى ضعيف وخايف من المرض ، إن سالت من عينيك الدموع وأنت تتحدث مع القديس اتركها لأن الله يجمع لك كل دمعة زرفتها عينيك.

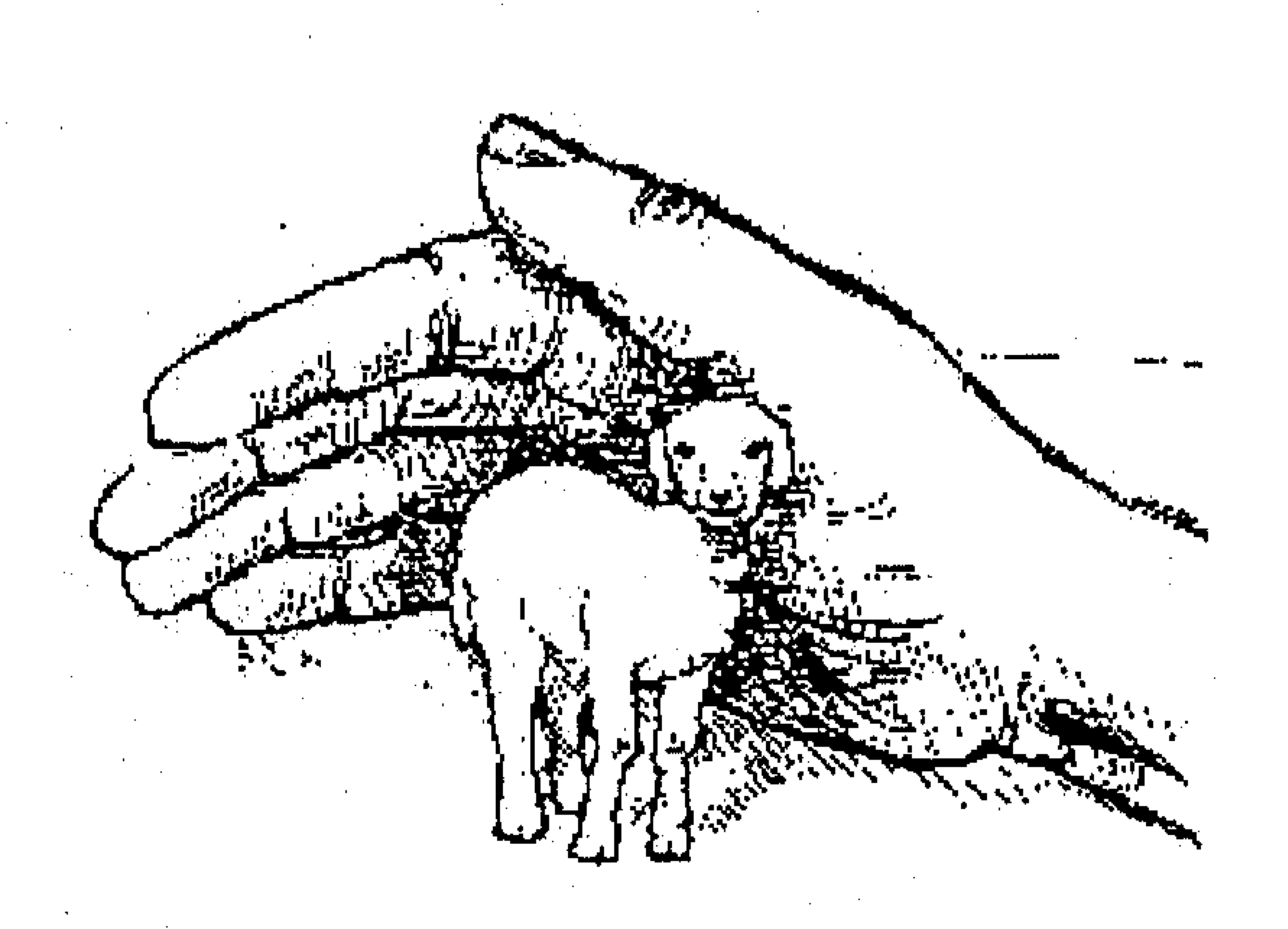
ضع صورة لقديس أو قديسين تحبهم وتكلم معهم هذا ليس درب من الخيال بل حقيقة عشناها ويعيشها ملايين الأسر.

❖ قصة واقعية

قبل أن أسرد هذه القصة وكيف أنها لم تأخذ أكثر من ثلاثة أيام فقط ، أقول لك الصدق ، أنظر بدقة ماذا كان يحتاج هذا المريض ؟ هل العلاج الكيميائى بسرعة أم يحتاج لمن يسانده ويعرفه بقرب الله منه وأنه يسكت الملائكة ليسمع أنين البشر أيهما كان الأفضل قبول الأسرة لكل ما يحدث بتسليم كامل لله لأنه هو ضابط الكل ، أم البكاء والنحيب ؟؟

أبلغنى أحد الخدام بأن شاب يبلغ من العمر ٢١ عام بترت ساقه اليمنى لوجود ورم بها وهو مقيم بمستشفى ..... ولعدم أمانتى قلت سأتركه له الأيام الثلاثة الأولى لأنه منهار من بتر ساقه وأصابته بورم أيضاً.

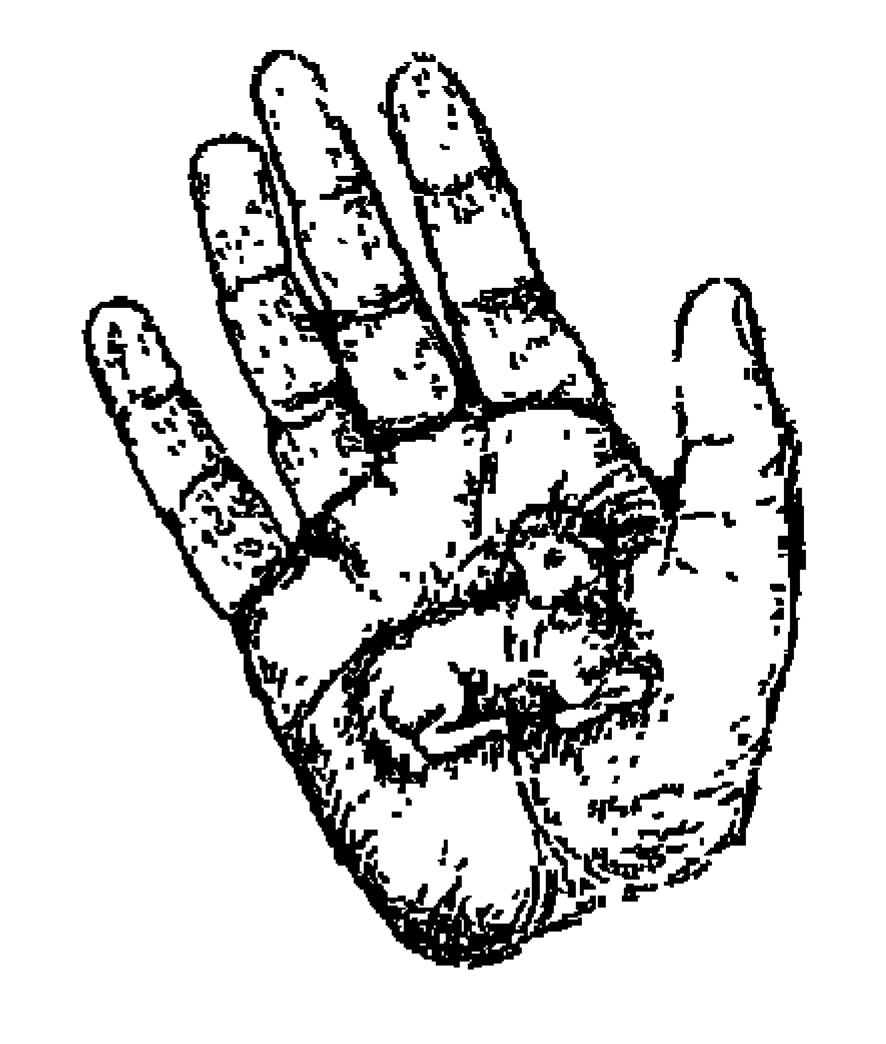
كان تفكيرى خطأ ١٠٠% لأنى ذهبت إلى المستشفى فى اليوم الرابع وعند باب الغرفة سمعت ممرضة تقول لى أنت عايز مين ؟ عايز فلان .... البقية فى حياتك لأنه مات إمبارح !!!



❖ أيا أحبـائـــى

السرطان متهم برئ لا يوجد سرطان يميت الجسد فى ثلاثة أيام أبداً والدليل على ذلك هو التشخيص الذى كتب لهذا الشاب وهو اكتئاب حاد وهبوط مفاجئ فى الدورة الدموية !!! تذكر ثلاثة أيام فقط.

الله يسمح بالمرض الجسدى لتنقية الروح والجسد معاً وحسب احتمال المريض تكون الأكاليل السماوية هذا هو إيمان كنيستنا.



❖ ملحوظة هامة

أحذر أن تجعل المريض يعتقد أن حياته فى العلاج الكيميائى والإشعاعى الحياة والموت فى يد الله بعلاج أم بدونه **" به نحيا ونتحرك ونوجد "**

الحياة هى المسيح أما أمراض الجسد مهما طالت فهى محدودة . تذهب بعدها الروح إلى حياة أفضل فى الفردوس بلا ألم أو فقد حواس.

❖ قصة معزيــة

كـان أبـاً محبـاً قديسـاً بكل المعـانـى وهـو مـن شـيوخ الرهبـان بدير السـريان العامر هو الراهب القمـص متاؤس السـريانى الكثيـر لا يعرفونـه لأنـه شبه متوحـد ليس لـه علاقـة بـزوار الدير إلا فـى أضيق الحدود قد قضـى أكثر من خمسـون عامـاً فى الرهبنـة أعطاه الله من فرط حبـه لـه أمراض عديدة منهـا فقد البصـر والسكر الذى أدخلـه عدة مرات فى غيبوبة.

كتب عنـه تلميذه الذى رافقـه رحلـة مرضـه فقال : ذات يـوم كان يرقد أبى فى مستشفى وكنـت أنـام علـى الأرض بجوار فراشـه – أبونا متاؤس كان كفيفاً – وإذ بيد تلمس كتفى فقمت علـى الفـور لأجـد أبونـا متـاؤس عنـد بـاب الغرفـة الـذى لا يعـرف مكانـه وكأنـه يـودع عزيـز لـه !! فأمسكت بيـد أبونـا وسألته :



قدسك إزاى عرفت مكان باب الغرفة ؟ومين اللى كان معاك وتودعه ؟

فقال الأب القديس : أنا كنت بودع البابا كيرلس بعد ما قعد معايا شوية كتير ؟؟

طيب وعرفت الباب منين وإزاى ؟
قال الأب : دى حاجات متعرفهاش أنت أن ربنا بيعطى بصيره فى أحيان كثيرة ليعزى من فقد البصر البشرى.
أنا شفتك وأنت نايم على الأرض وشفت الباب فين !!
قال التلميذ : طيب مين خبط على كتفى ؟
قال الأب : ده البابا كيرلس حب يصحيك !!



❖ عزيزى القارئ

لم يكن المهم شفاء أمراض الجسد مع كثرتها لكن الأهم هو وجود ابن الله مع المريض وسحابة من القديسين الأصدقاء وكفى.

❖ **معلومات لابد منها ....**

١. مريض الأورام - أى نوع – إذا كان مريض سكر أيضاً فستكون الخطورة عليه من السكر أكثر بكثير من الأورام والسبب هو الحالة النفسية ترفع السكر فتزيد الالتهابات وكثرة الالتهابات والحالة النفسية ترفع السكر فى الدم .

نوع آخر من مرضى السكر وهم من يعالجون بالأنسولين ربما مع الحالة نفسية يفقد المريض الشهية للأكل ويأخذ الأنسولين بدون أكل ، وهذا يعرضه لغيبوبة نقص السكر ونقص الأكسجين فى المخ ، هذا أخطر بكثير من الأورام وأسرع للوفاة.

٢. مريض الأورام الذى يعانى من ضغط دم مرتفع ، إذا ترك المريض بحالة نفسية سيئة بدون إحساس بمعونة الله وسند الكنيسة له فى زيارات الأب الكاهن والخدام والليل الطويل مع كثرة التفكير فى الموت والفراق قد يرتفع الضغط فجأة إلى درجة عالية جداً يؤدى إلى نزيف فى المخ مع غيبوبة وهذا يصعب علاجه بالطرق البشرية العلمية ، إذن الأورام بريئة من موت هذا الإنسان.

٣. مريض أورام يعانى من ارتفاع الكرياتينين أى خلل فى وظائف الكلى ، يجب على من يتابع هذا المريض أن يلاحظ شرب السوائل بكثرة ويمكن استخدام الأسترة أو الكندم للرجال حتى يكون فراش المريض غير مبلل ويسهل عملية شرب السوائل وإن لم يحدث هذا واهتم الجميع بالأورام وعلاجها قد يصل المريض إلى حالة فشل كلوى ويضطر إلى عمل غسيل للكلى.

ترى كيف يكون حال الأسرة إذا اجتمع الفشل الكلوى مع الأورام ؟

الأمر بسيط جداً **" كأس ماء بارد لا يضيع أجره "**

٤. مريض أورام وبدأ الاكتئاب النفسى معه ، الاكتئاب يضعف المناعة الطبيعية عند المريض والأورام تدمر المناعة.

٥. التوتر العصبى والحزن المفرط من أسرة المريض مع الأورام يزيد الإحساس بالألم ويساعد على الاكتئاب فيرفض المريض الشرب والأكل .... الخ.

٦. عزل مريض الأورام ومنع الزيارة عنه تعرضه للشعور بأن الناس تخاف العدوى منه وتجعله فريسه للأفكار أغلبها يدمر..

❖ المسكنات لمريض الأورام ....

١. المسكنات ضرورية لمريض الأورام فى أى جزء من الجسد ما عدا الكبد وحسب إرشاد الطبيب.
٢. المسكنات ما عدا مجموعة الباراسيتامول كلها مواد مخدرة لذلك يُرجى عدم الإفراط فيها.
٣. فى المراحل المتقدمة فى الأورام يمنع المخدرات تماماً وخاصة أورام الكبد.

❖ قصة مؤلمة

شاب فى الثلاثين من عمره وكان يشرب السجاير بإفراط مرض بسرطان الرئة وهو متزوج وله طفلة صغيرة انتشر المرض وأصبح يستخدم كميات من المخدرات لتخفيف الألم.

كان والده وأخوته لهم طرق فى إحضار الحقن المخدرة وصلت الحالة لأن الطبيب منع المسكنات لأن الكبد بدأ فى حالة فشل والحقن معناها وفاته.

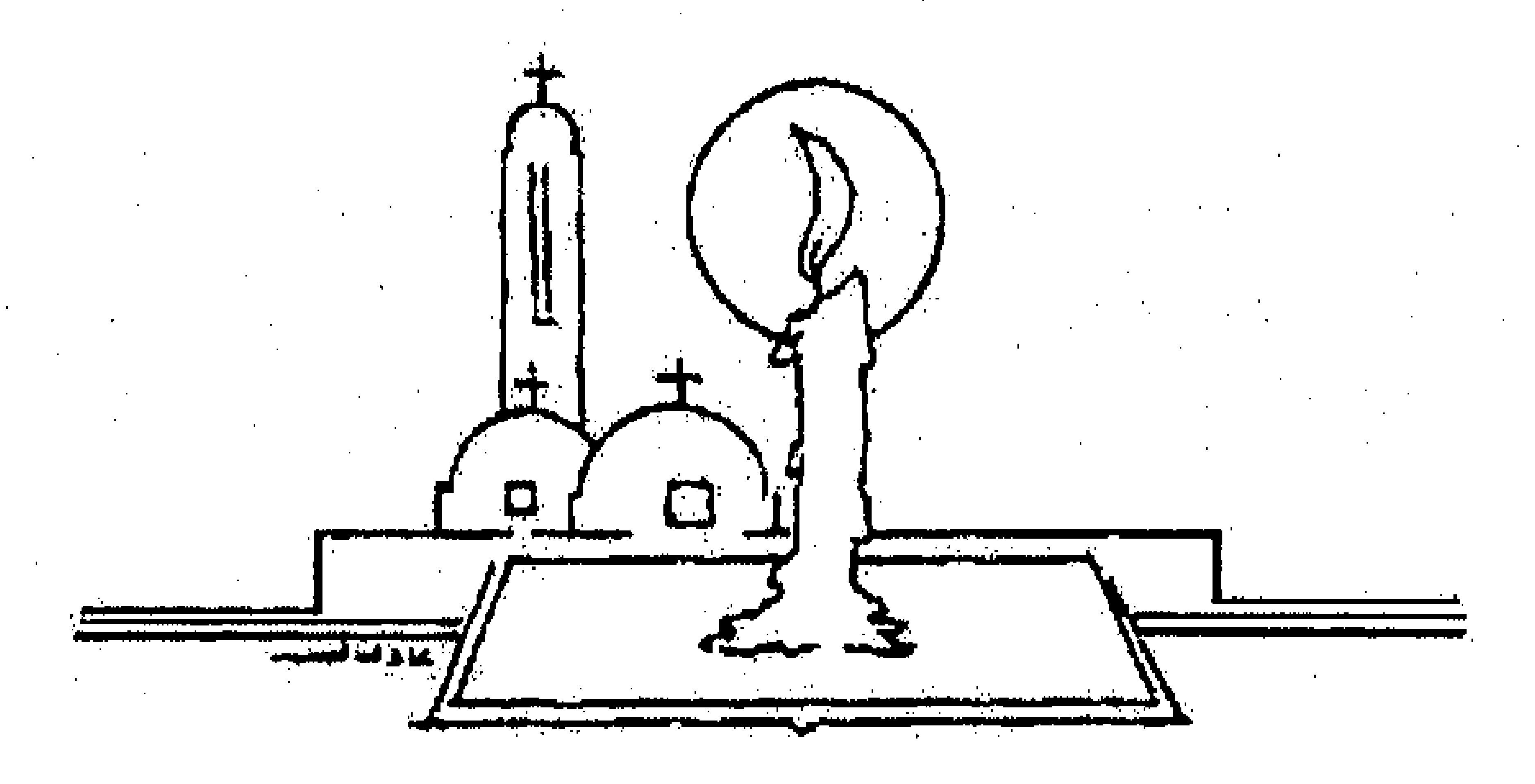
وطلب المريض الحقن من شدة ألمه فقال الأب لأبنه أعطيه الحقنة خليه يستريح من آلامه !! وأخذ الحقنة وبعد نصف ساعة فاضت روحه.

القصة لم تكتمل بعد ....

١. كانت الزوجة تعيش فى منزل ملك عائلة زوجها وأغلبهم شبان فطلبت منها أن تعود إلى منزل والدها وتعيش هناك مع طفلها.

٢. منعت الخدام الذين كانوا يخدمون هذا المريض من التردد على زوجته ، بل طلبت منهم إرسال خادمات أو زوجات الخدام للاطمئنان عليها والنظر إلى احتياجاتها (التعلق العاطفى).

٣. جميع أسرة الزوج المتوفى بعيدة عن الكنيسة ولم ينتبه أحد من الخدام والكهنة لذلك ، فدخل شقيق المريض الأصغر فى إدمان حقن المورفين التى كانت موجودة لاستعمال شقيقه.



❖ **قصة ليتها تُدرس فى كل فروع الخدمة**

فـى ديـروط وهـى بلـد بسيط فـى الإمكانيـات الماديـة والعمـل فيها عزيز ، طلـب منى أب كـاهن زيـارة عائلـة الأم أصيبت بشلل نصفى يمين (جلطة فى المخ).

دخلت البيت مع الأب الكـاهن فوجـدت مسطبة كبيـرة جلـس عليها عـدد مـن الأسـرة ، سـلمت علـى الجميـع ثـم قلـت لـلأب الكاهن مش ندخل نـاخد بركـة الأم ؟ فقال الكاهن بابتسامة مـا هى اللى أنت قاعد جنبها !!

نظـرت فى ذهول أبونـا قال شلل يمين وأنـا سلمت عليهـا باليد اليمنـى فسألت الأم (فـى أغلـب الأحيـان الـشلل اليمين يأخـذ النطـق معـه) مـين اللـى بيخـدمك يـا أمـى ؟ إذا بـصوت مـن الجانب الآخر لفتاة تقول أنى دى أمى وأنا مرات أبنها !!

تعجبت الحمـا أصـبحت أم فـى ديـروط فسألتها اتعلمتـى فـين خدمة المرضى ؟ قالت لما كانـت أمـى بعافيـة فـى المستـشفى كنت معاها على طول شفت كل حاجة بتتعمل العلاج الطبـى مواعيد الأدويـة كل حاجـة ، ولمـا رجعنـا علـى البيت بقيت أعمـل كـل حاجـة ، نظـرت إلـى الأم وتحـدثت معهـا علـشان

اطمئن على الكلام ، كان طبيعى جداً . فقلت لهذه الخادمة بكبرياء شديد يا ريت تعطى لأمك كل يوم قرص أسبرين أطفال بالليل ، وجاء الرد ليخجلنى أكثر عندما قالت أنا بديها كل يوم ، ثم وجهت حديثى إلى شاب يقف أمامى وسألته هل تعمل فقال لى جالى شغل بمرتب حلو فى مصر لكن فضلت أكون جنب أمى واشتغل هنا بنصف الأجر !!

❖ عزيزى

هل تسألنى عن الحالة النفسية للمريض ؟ هل تريد أن تعرف أى بركة تعيش فيها هذه العائلة كلها ؟
أنصحك قدم حب صادق ووفاء للمريض الذى تعيش معه وأعد نفسك لبركات لا حصر لها من الله المحب الحنان .

❖ قصة واقعية

فى ديروط أيضاً قال لى أب كاهن البيت اللى جنب الكنيسة فيه ست عايشة لوحدها مسنة ومريضة بحساسية فى صدرها منذ سنوات وتستعمل بخاصة الكورتيزون . فقلت لخادمة يا ريت بكره الصبح تروحى تقعدى مع أمك شوية ـ

المريضة – ومضى اليوم سريعاً وعند غروب الشمس قلت أدخل أطمئن على المريضة الوحيدة فوجدت عجباً الخادمة تمكث معها من الصباح وأكلتها وشربتها حاجات سخنة وحمتها – دون أن يطلب منها أحد – فسألت الخادمة أخبار الكحة إيه ؟ قالت من الصبح لدلوقتى مفيش كحة خالص !!
قلت لها : طيب يا دوبك تروحى قبل ما الدنيا تضلم.
لم أنهى الجملة حتى بدأت الأم المريضة تكح !!

❖ عزيــزى

أقوى علاج لجميع الأمراض لا يُصرف فى الصيدليات بل يُصرف من قلب محب مديون لله بكل لحظة من عمره .
لذلك كثرت الأمراض وتضاعفت الاحتياجات للأدوية لأن الحب والوفاء أصبح سلعة نادرة ونسى الكثيرين ما قاله الإنجيل **" كما تريدون أن يفعل الناس بكم أفعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا ".**

❖ تحذير هـــام

أحذر أيها الحبيب من أن تقنع المريض بأن العلاج الدوائى أو الكيميائى أو الإشعاعى سيدمر المرض تماماً ، لأن المريض عندما يشعر أن العلاج لا يفيد سيُدمر نفسياً.

❖ العلاج الدوائى رقم (١٠)

لا تتعجب من هذا العنوان لأنه مضمون هذا الكتاب كله ، كثيراً ما نضع أولويات تضع العلاج الدوائى أو اكيميائى رقم (١) ومن القصص التى ذكرناها يتضح عكس ذلك ولزيادة التوضيح سنضع أمامك عزيزى القارئ عشر احتياجات آخرها هو العلاج الدوائى.

لى رجاء أن تقرأها جميعاً وتجعل كل بيت فيه مريض يقرأها أيضاً.



١. لابد من شعور المريض أنه ما زال محبوباً بعد مرضه وخاصة الأورام ، بل قد زاد حب الجميع له ، لأن المريض أصبح ليس فقط رب الأسرة أو ربة الأسرة أو الابن، بل أصبح هو السيد المسيح ذاته، هذا هو إيماننا. (مت ٢٥).

٢. لابد أن يشعر المريض وأسرته بأن كل الأمور فى يد الله وهو ضابط الكل يدبر كل شئ حسب مشيئته ، لأن **" كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ".**

٣. الارتباط القوى بالكنيسة لا نخجل أن كنا مقصرين فى هذا الأمر الذى أصبح الآن أمر مهم جداً للأسرة كلها

لأنه السند الحقيقى لكل ضعف بشرى ، يحفظ للقلب سلامه ، يزيد روح الإيمان بعمل الله ، يعلمنا كيف نصلى ، يُشعرنا بأن لنا عائلة كبيرة من القديسين.
أسأل عزيزى القارئ أى مريض كانت له هذه العلاقة القوية بالمسيح والكنيسة وكيف كانت حالته النفسية فى قبول المرض له ولأسرته.

٤. من المهم إشراك المريض فى أمور الأسرة العادية غير المؤلمة كما كان قبل المرض لأن الانعزال خطر جداً على المريض الاجتماعى بطبعه . إجعله يشترك فى اختيار الكلية المناسبة لإبنه أو أبنته ، إجعله يشترك ويفكر فى شاب يتقدم لإبنته ، إن كان المريض مهندساً مثلاً فلا مانع من إرشاده وتوجيهه لقريب أو جار ينوى إقامة بيت أو مشروع.

كذلك الحال إن كان محامياً أو طبيباً لأن المريض لم ينسى المعلومات التى كان يعمل بها بسبب المرض ، بل إحلال فكر المرض بفكر آخر يفيد الغير أمر مرغوب فيه جداً لحالة المريض.

٥. الاجتماعات والرحلات الروحية مع الكنيسة – حسب أمر الطبيب – أو رحلات أسرية أو مصايف.

أحبائى مرض الأورام ليس وصمة عار ترغب الأسرة فى إخفائها ، هذا المفهوم قد يدمر الأسرة كلها.
مرض العقم عند الزوج أو الزوجة أليس أمر يخجل أكثر ؟؟ ومع ذلك يعيش الزوجان بشكل عادى تماماً.
أرجوكم راجعوا هذا الأمر حتى لا يعزل المريض ويحدث له ما ذكرناه قبلاً.

٦. الأصدقاء والأقارب المحبوبين للمريض ، يكون المريض أشد احتياجاً لهم فى مرضه ، هم يحسون به ويقبلونه بمرضه ولهم أسلوب فى التعامل يفرح قلب المريض بل ربما يبيح المريض بسر لصديق أو قريب محبوب لا يعرفه أفراد أسرته.

مثال :

صديق لـه صـلة قويـة بالكنيسة والمـريض العكس ومـن كثرة أحاديث الصديق عن أبونـا فلان وكيف هو مـريح ومملوء نعمة يطلب المريض من صديقه أن يـأتى بـه فـى أقرب وقت وتكون البداية.

٧. نقطة هامـة جداً كررناها وسأذكرها أيضاً الآن لا نُطيـع المريض فى أى أمر يخالف علاجه أو يضره صحياً مثل الشرب والأكل. لا نتركـه علـى الفراش مدام الحالـة لا تحتـاج لذلك لا نعطيـه فرصـة النـوم المتقطـع أثنـاء اليوم لأنــه سيربك الساعة المخيـة عنـد المـريض فـى إفـراز الملاتونين.

يجلس فى شمس الصباح الباكر مـع كوب من الشاى أو أى مشروب محبب له ، يقرأ جريدته التى يفضلها ، يقرأ كتاب روحى ، يمسك الأجبيـة ويصلى حتـى وهو جـالس إن كان الوقوف مؤلم له ، يغير ملابس النـوم حتـى يشعر بالتغير والعذر إنه لو جاء ضيف يكون المريض مستعد لاستقباله.

٨. ليس هناك داعى ليتغير نظام الاسرة ، بل لو كان كل فرد يأكل بمفرده نصحح الوضع ليأكل الجميع معاً قدر الإمكان وهذا الأمر يفتح شهية المريض ويجعله ينسى ولو قليلاً إنه مريض يجب عزله.

أيضاً نظام النوم وتغير الأماكن ليس أمر مرغوب فيه إلا لو له أسباب مقنعة . غلق باب غرفة المريض – لا يغلق فكره وعقله بل يفتح الطريق لأفكار سلبية مثل الفراق والموت و ...... ، يفتح الباب حتى لو رفض المريض وبحجة لو احتجت حاجة يقدروا اللى فى البيت يسمعوك.

❖ نقطة هامة

وجود التليفون فى غرفة المريض وهو قادر على الحركة شبه العادية سيجعل من المريض طريح فراش يهرب من الملل لأن اليوم كله على الفراش إما نائم أو للفرجة على التليفزيون.

ولو كان المريض له هواية مثل الشطرنج أو الكلمات المتقاطعة توفر له ، أو لو كان رسام نفس الشئ.

❖ ملحوظة هامة

ادخل فى كل ما سبق الكتاب الروحى المناسب أو أكثر من كتاب حتى يختار هو والكتاب المقدس أولاً طبعاً .
إذا كان المريض يستطيع الحركة بشكل عادى لا مانع من ذهابه إلى زيارة مريض آخر بشرط واحد أن يكون المريض الآخر له علاقة مع ربنا قوية ويشكر على كل حال.

❖ أحبائى

هذه الزيارات أوقع من ألف حديث من إنسان لم يجرب الألم والمرض ، يعود المريض يشكر الله ويداوم الاتصال بهذا المريض وتمر الأيام فى سلام.



٩. إن كـان المـريض رب الأسـرة فـلا مـانع مـن جعـل مصروف البيت معه وكل مـا يطلب شـراءه يأخذه الطالب منه نفس الشئ لو كانت ربة البيت هى المريضة ، أتحدث هنـا عن أمراض أو أوضـاع صـحية لا تمنـع من هذا ، ويمكن استشارة طبيب نفسى فى هذا الأمر.
سيشعر المـريض – إن حـدث ذلـك – بأنـه يقـود الأسـرة وكما كان ويعرف احتياجات البيت.

١٠.العلاج الدوائى والكيميائى والإشعاعى.

❖ **عزيـزى**

هل اقتنعت بالعشر خطوات التى يجب التعامل بها مع المريض ، أى مريض ؟
هل رأيت العلاج وأين وضع فى القائمة حسب الأهمية ؟

❖ عم وصفى

قصة يعرفها شعب كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك فى الإسكندرية وهو والد القمص مكسيموس.
أعطاه الله بركه مرض أورام الحنجرة وهو أسرع نوع فى الأورام لكن بثبات هذا الشماس فى علاقته الروحية بربنا لم يهتز ، القداس اليومى ثم مراجعة حسابات الكنيسة وفى ميعاد جلسة العلاج الإشعاعى يذهب إلى المستشفى بلا لأى إضطراب أو إنزعاج لم يستطع أحد أن يغير له نظام يومه أو صلواته ، ومن طرائف ما حدث مع عم وصفى إنه راجع حساب البنك الخاص بالكنيسة فوجد خطأ فتوجه إلى البنك وقدم التماس بمراجعة الحساب وبالفعل اتضح إن كلام عم وصفى مضبوط والخطأ كان من البنك ، فأرسل مدير البنك خطاب شكر للأستاذ / وصفى.

سرطان الحجرة لابد من استئصاله مع الحنجرة نفسها وبذلك لا يستطيع المريض الكلام نهائياً.

لم يخجل عم وصفى من وضعه الصحى ولم يتكاسل بسبب مرضه وظل هكذا حتى فاضت روحه إلى أحضان الست العذراء اللى خدمها طول عمره.

❖ خادم وفنان بلا حنجرة

نعم هو رسام على الخشب بطريقة الحرق وهو أيضاً مريض أورام استؤصلت حنجرته من سنوات ، أعطى وقتاً كبيراً فى يومه لخدمة المرضى وفى وقت آخر للرسم.
أعود فأذكر إن هذا النوع من الأورام لا يمكث فيه المريض طويلاً.

نعم نفس مستريحة وقلب محب للخدمة وإيمان بعمل الله كل هذا يغير من النظريات العلمية بل يجعل الأطباء لا يجدون تفسير لما يحدث.

سؤال هام :

هل الحالة النفسية والعلاقة الروحية مع الله يمكن أن تغير أعراض المرض ومن كتب له الأطباء أنه خلال أيام سيفارق الحياة يظل حياً إلى أن يشاء الله ؟
هل نصدق العلم أم نصدق وعود الله لأن الحياة هى مع المسيح هنا على الأرض أو فى السماء.

❖ قصة عن التناول قوية وعجيبة

كنت أشترك فى مؤتمر للخدام بكنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى فى الكاتدرائية.

كان المؤتمر منعقد فى أبو تلات بالإسكندرية ، وفى مساء أول يوم حضر شخص بسيارته وتكلم مع الأب الكاهن الموجود معنا ثم انصرف وفى صباح اليوم التالى جاء نفس الشخص وأخذ أبونا بعد القداس ومعه الحُق المقدس وبه الجوهرة (جسد المسيح ودمه) وذهبا معاً .

تكرر هذا الأمر ثلاثة أيام متكررة ، بعدها سألنا الأب الكاهن عن هذا الأمر فقال لن يتخيل أحدكم من هو الشخص الذى ذهبت لأناوله ؟ أنها رئيسة شهود يهوه بمصر كلها ... ذكر الاسم.

هذه السيدة مريضة بالسرطان وفى آخر أيام مرضها أولادها جميعاً فى الكنيسة الأرثوذكسية وطلبوا منها مراراً وتكراراً أن تتناول ولو مرة واحدة فى حياتها لأنها اقتربت جداً من الموت حسب كلام الأطباء وبشدة قالت لأولادها طيب أنا موافقة على اللى بتقولوه بس هى مرة واحدة - التناول - لكن إزاى حتلاقوا هنا قسيس بيصلى قداس ؟

قالولها سنبحث حتى نجده ، فقالت طيب بشرط هى مرة واحدة علشان استريح من كلامكم ، قالوا لها موافقون . وعندما ذهب الأب الكاهن قال لها هل تريدين الاعتراف أولاً ؟ قالت لا يللا خلص بسرعة وايدينى اللى فى إيدك ده - إشارة للمناولة – صلى الكاهن ووضع الجوهرة داخل فمها وما أن لمست الجوهرة شفتيها حتى انهمرت الدموع بشكل غريب وعجيب من عينيى هذه السيدة ومن هول المنظر الذى لم يراه أبنائها طيلة حياتها شاركوها الدموع هم أيضاً .

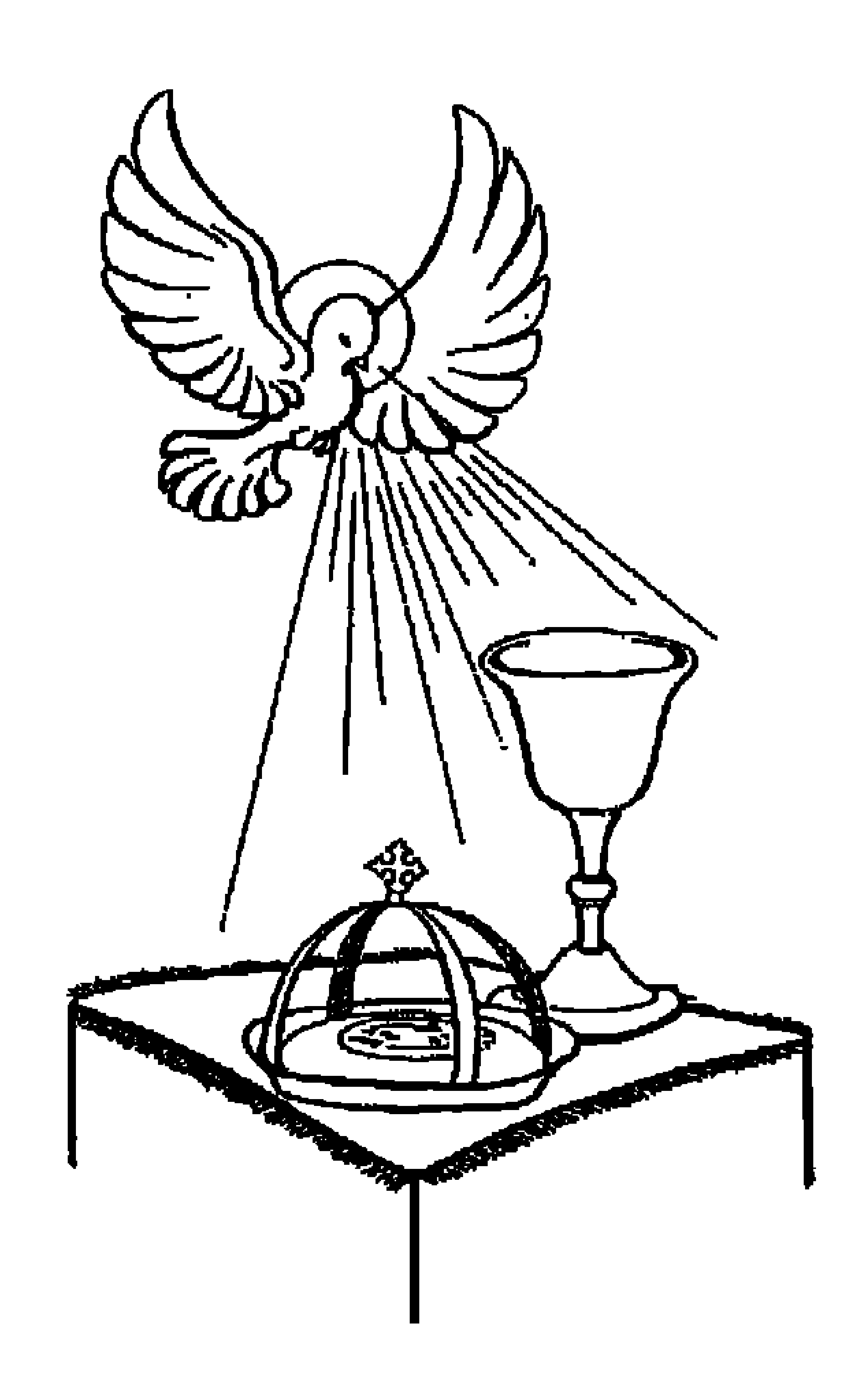
وقف الكاهن لم يفتح فمه وانتظر حتى يهدأ الجميع ، وإذا بهذه السيدة - رئيسة شهود يهوه الغير مسيحيين - تقول للأب الكاهن بعيون منكسرة وبخجل التوبة ، ممكن يا أبونا تيجى بكره تناولنى تانى بس اعترف الأول !!!
ووافق الأب الكاهن فرحاً وشاركه الفرحة أولادها وزوجاتهم وأولادهم .

تكرر الأمر ثلاثة أيام متتالية وكان مؤتمر الخدام سينتهى فى ثالث يوم ، فقالت هذه السيدة التائبة يا أبونا أنت ماشى النهاردة فيه حد تانى جاى بعدك من الكهنة ؟ قال نعم هناك

رحلة أخرى ستحضر اليوم وسأطلب من الكاهن المرافق لهم أن يأتى إليك كل يوم للتناول فرحت هذه السيدة المتعطشة للاتحاد بجسد المسيح ودمه.
ولا أعلم ما حدث بعد ذلك ولكنى أثق كل الثقة فى أن الله الحنان قبلها بفرح متى وأين ؟ لا أعلم ، الله يعلم.

❖ **عزيزى القارئ**

كتبت لك ما رأيت وسمعت فهل تصدقنى ؟ وهل شعرت معى بقوة سر التناول فى ذاته ؟ مسكين من حرم نفسه من هذا السر المقدس . علماً بأن هذه السيدة معمده أرثوذكسياً فى طفولتها .



رسالة إلى أسرة المريض

١. أول أمر أطلبه من أسرة المريض هو إجابة سؤال :
لو كنت مكان المريض ماذا كنت أتمنى من أسرتى فعله معى ؟؟
إجابة هذا السؤال توضح كل ما أرجوه من أسرة المريض.

٢. أكثر أسرة نشيطة فى خدمة مريضها هى التى سبق أن مرت بتجربة مرض أو فهمت ما قاله الإنجيل " **كنت مريضاً فزرتونى** ".

٣. المريض يُطاع ما دام ما يطلبه غير ضار له .
هنا يتبقى أن " **يطاع الله أكثر من الناس** "

٤. لا تكثروا الحديث فى غرفة بعيدة عن المريض ، لأن ذلك يوحى للمريض أنكم قد علمتم بخبر سيئ يخص مريضة ولا تريدون أن يعرفه المريض ؟؟ – هذا ليس وهم – أقول لكم كمريض إحساسى وأنا مريض غير إحساسكم أنتم فاحتملونى.

٥. لا توصلوا للمريض إنكم قد قمتم بكل ما طلب الطبيب كيميائى أو إشعاعى وليس من نتيجة ، هذا أمر يشعر المريض بأنه ثقيل جداً وإن تكاليف علاجه أصبحت ثقيلة وغير محتملة.

٦. قد يقول أحد أفراد الأسرة أمام المريض من العيب جداً أن نطلب مساعدة الكنيسة فى العلاج كإننا أخوة الرب.
أحبائى هذه عبارات قاتلة للمريض.

٧. قد يقول أحد أفراد الأسرة نتيجة مرور وقت على المرض يصابون بشد عصبى يظهر فى حدية الصوت أو يظهر فى صمت مُصطنع يشعر به المريض جداً.

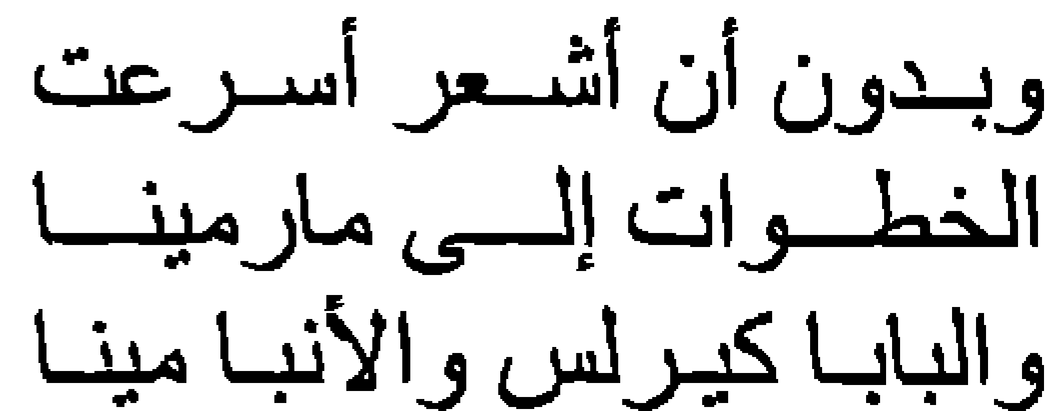
٨. هناك بعض الزوار طبيعتهم أن تنساب دموعهم عندما يدخلون إلى المريض – غالباً سيدات – أرجو بل أتوسل إليكم أرحموا المريض من هذا الاكتئاب لأنه فى غنى عنه يكفيه ما فيه.

اعتـذار واجب

منذ سنوات طويلة وأنا أكتب فى عدد من الكتب ، أنـه لا يليق لإنسان أن يطلب الشفاء من الله لأن الله يعلم بكل شئ لأنـه هو ضابط الكل.

إلى أن مررت منذ أيام قليلة بتجربة غيرت هذا الاعتقاد بل ونزعته من نفسى تماماً.

حـدث هـذا عنـدما بلغنـى بالتليفون وأنا مقيم فـى دير مارمينا أن أب كاهن له فى قلبــى معــزة وحــب لا أسـتطيع وصـفه مـريض والأعــراض تقــول إنــه مرض خطير.



وبـدون أن أشـعر أسـرعت الخطــوات إلــى مارمينــا والبابـا كيرلس والأنبـا مينـا وطلبت بإلحاح ورجاء شفاعتهم حتى يشفى هذا الكاهن !!



نعم تكررت على لسانى وقلبى كلمة الشفاء وطلب الشفاء وبدون أن أشعر.

لم أكتفى بهذا وأبلغت أبى الحبيب وتلميذ البابا كيرلس أبونا رافائيل آفا مينا بمرض أبى الكاهن فوجدته يردد بقلب الأب المحب يا عذراء روحيلوا ... يا مارمينا ... متكسفوش يا بابا كيرلس أشفيه !!

ولأول مرة فى حياتى أجد نفسى أقبل هذه الطلبات بفرح وتكرر طلبى من أبى الحبيب أن يصلى فكرر وطلب بإلحاح سرعة الشفاء !! وكانت المفاجأة وهى سرعة تحسن الحالة المرضية لدى الأب الكاهن الحبيب ، بل ما كان مذهلاً هو أن كل التحسن لم يكن بتدخل طبى علاجى أو جراحى.

رئة مملوءة بالماء ، عضلة القلب ضعيفة ، مياه وماء فى غشاء حول القلب ، سيولة فى الدم ونزيف ، ألم شديد جداً فى الظهر خلف القلب.

وأجريت كل أنواع الإشعاعات والتحاليل بدون تدخل علاجى ، بل أوقف الطبيب المعالج كل العلاج السابق.

❖ أحبــائــى

شعرت بخجل وكبرياء فكرى الخاطئ عن طلب لشفاء وتأكدت بكل إيمان أن ما يتم هو قطعاً إرادة الله ضابط الكل ومشاركة طلبة الشفاء هى ما ذكره بولس الرسول فى قوله " إن تألم عضو تألمت له سائر الأعضاء " وأيضاً قوله العظيم **" من يضعف وأنا لا أضعف من يسقط وأنا لا ألتهب "**

إذن طلب شفاء المريض لا يعارض مشيئة الله بل يريح من يسمعه ويربط الناس بالله فى صلوات قوية الإيمان حتى يتدخل حسب مشيئته العلوية.

❖ قصة تؤكد ذلك

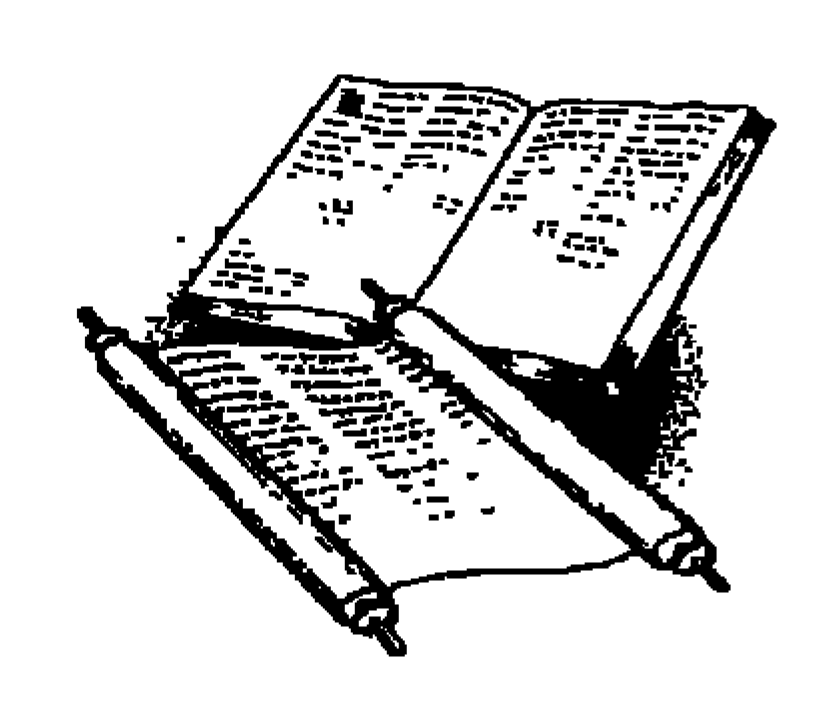
مرض ابن داود النبى ، فخلع داود ثياب المُلك وجلس صائماً على الأرض يُصلى من أجل شفاء أبنه ومضى الوقت ولم يشفى الابن بل مات ، وعندما بلغ الخبر داود النبى قام وخلع المسوح ولبس لُباس المُلك وطلب يأكل !! فلما سألوه عن تفسير ذلك !! قال قوله الشهير " هو لن يأتى إلىّ بل أنا ذاهب إليه "

❖ **أحبـــائـــى**

أطلبوا عمل الله واطلبوا شفاء المريض ولكن لابد أن تختم طلبتك بقولك **لتكن مشيئتك يا رب ولتكن إرادتك لا إرادتى.** صدق الكتاب حينما قال عن الله " الضابط الكل أنى أرحم من أرحم وأتراءف على من أتراءف "



رسالة لأبى الكاهن



❖ رجــاء محبــة

١. إلغاء فكرة ارتباط التناول بالموت ، وأسهل الطرق أن تطلب قدسك من المرافق للمريض أن يكون مستعداً للتناول أيضاً أو أى شخص من نادر النزول من المنزل.

٢. الجلسة الروحية مع الكاهن هى معزية جداً لكل الأسرة وقد يجيب فيها الكاهن بالروح القدس على أسئلة تخطر على بال أحد أفراد الأسرة كان يخجل من ذكرها أو أفكار تشكيك فى إيمان كنيستنا عن ما يروه ويسمعوه فى التليفزيون.

٣. المساعدة المالية من الكاهن أصبح اسمها البركة لرفع الحياء والخجل.

٤. الكاهن سيشعر أكثر من غيره بالحزن المفرط لدى الأسرة أو بعضها ، هنا يفضل الجلسة الخاصة.

٥. رجاء محبة من أبى الكاهن لا تنتظر فى الساعة بعد دخولك للمريض ، لأن ذلك سيشعره بمدى مشغولية قدسك ، فأن كان يرغب فى الاعتراف أو حتى فى الحديث مع قدسك فلن يطلب ذلك.

٦. أشعر الأسرة بالعلاقة الحميمة بطلب مشروب حتى لو كان كأس ماء بارد وإذا قدم أكل بسيط سندوتشات فكل معهم ، لأنك يا أبى قد تخرج من هذا البيت بخروف سمين ضَّل الطريق أو فتاة بدأت تسأل عن وجود الله وحقيقة الفردوس ؟؟ أو شكوى من الأم بأن أبنتها تقضى أغلب الوقت مع جاره لينِا اسمها زينب ؟؟ ستسمع يا أبى فتاة تقول بقالى سنة مرحتش الكنيسة ولم يسأل عنى أحد.

أبى الكــاهــن

هذا الكلام لن يخرج إلا عند شعور الأسرة بحب الكاهن الحقيقى لهم وأنه أصبح واحد منهم ، الألفة مهمة جداً.

٧. فـى بعـض الأحيـان – أصـبحت كثيـرة – يعـرف الأب الكـاهن بوجـود مـريض فـى عنـوان مـا ، وتكـون الحالـة الـصحية والنفسية سيئة للغايـة مـن طـول فتـرة المـرض أجلس يا أبى مع كل فرد والبداية مع المريض ثم الزوجة أو الـزوج ، اسـأل عـن آخـر مـرة تتـاولوا مـن الأسـرار المقدسـة وقد تـسمع إجابـة صـعبة تقـول نحـن نتبـع كنيـسة المسيح أى بروتستانت.

صدقنى يا أبى قد يفرح الله بالـصيد الـوفير فـى هذا البيت المهم (الحب).

٨. يبلغ قدسك خدام مدارس الأحد عن أعمـار أفـراد الأسـرة واجتماع الافتقاد العـام ، قد تطلـب قدسـك خدمـة مـن أحد أبنـاء هـذه الأسـرة للكنيـسة ، أعمـال هندسـية - أعمـال كمبيـوتر - تـوفير أدويـة لأخـوة الـرب مـن الـشركات المنتجة .... الخ.

٩. أبى لو سمحت قدم كوب ماء للمريض حتى لو قيل إنه لسه شارب سيخجل من قدسك ، وعندما يشرب قد تلاحظ إنـه يشفط المـاء ولالـه علـى نقص الـسوائل فـى جسم المـريض حتـى أن المخ أبلغ الفم بشفط الماء وليس بلعه فقط.

١٠. قصص التوبة يا أبى قد تحرك مشاعر قوية نحو الله ، وسيكون رد الفعل ممكن يا أبونا دلوقتى المعترف ؟؟ يقولها المريض أو أى فرد من أسرته.

❖ أبائى الكهنة

قامت كنيسة فى شبرا بدعوتى إلى حفل ؟ وعندما سألت عن نوع الحفل ، قيل لى إننا نحتفل فى هذا اليوم بيوم الوفاء !! نحضر فيه كل من يعتنى بمريض فى أسرته ويسمعون كلمة شكر من كاهن الكنيسة ثم يأخذ كل منهم هدية.
الحق هى فكرة رائعة جداً ليتها تُعمم على مستوى كل الكنائس.



رسالة إلى أخى الخادم

❖ **هى كلمة قصيرة أقولها لك أمام الله.**

اقرأ هذا الكتيب جيداً واجتهد أن تدخل الكنيسة لكل بيت مريض.
ثق إن المعاملة والنواحى النفسية أشد خطراً من المرض العضوى حتى لو كان الأورام.
لا تندم على وقت تقضيه مع مريض ، تحلق ذقنه ، تحميه ، تأكله ، لأن ذلك حسب وعد الله " إن من يفعل هذا ينادا عليه فى اليوم الآخير بهذه الكلمات :
" تعالوا إلىّ يا مباركى أبى رثوا المُلك المُعد لكم منذ تأسيس العالم لأنى كنت مريضاً فزرتمونى "

أيها القارئ الحبيب .....

صلى لأجل أن يرسل الله إلى كل مريض من يحبه ويخدمه.

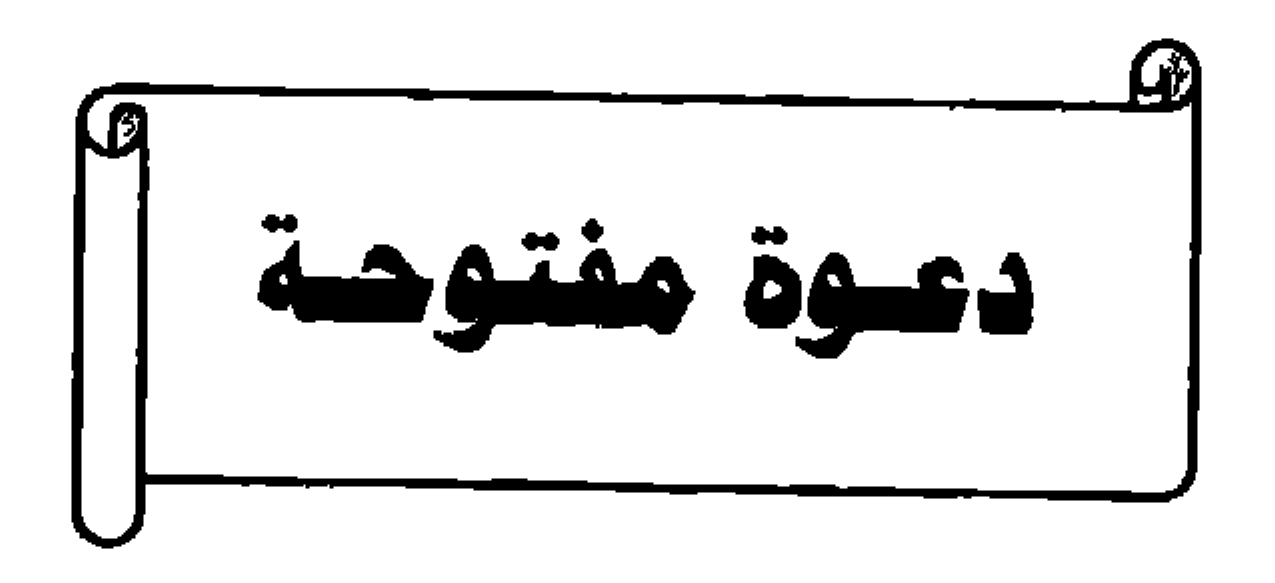
أميــــــــن
دير مارمينا العامر
٢٠١٠/١٠/٧

مطبوعات النعمة والحق

- القمص بيشوى كامل والشفاعة
- القمص بيشوى كامل طعم ورائحة المسيح
- القمص بيشوى كامل الإنجيل المعاش
- الأبوة المستمرة
- عظمة المسيحية
- أبصرت النور
- البابا كيرلس الأب والراعى
- غايتى المسيح
- نقاوة القلب
- فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح
- سر الصليب
- راهب من جيل العمالقة (أبونا صليب آفا مينا)

- الألم والمرض عند أولاد الله ج١
- الألم والمرض عند أولاد الله ج٢
- الألم والمرض عند أولاد الله ج٣ (كيف نخدم المريض)
- الألم والمرض عند أولاد الله ج٤
- أ & ب فى خدمة المرضى

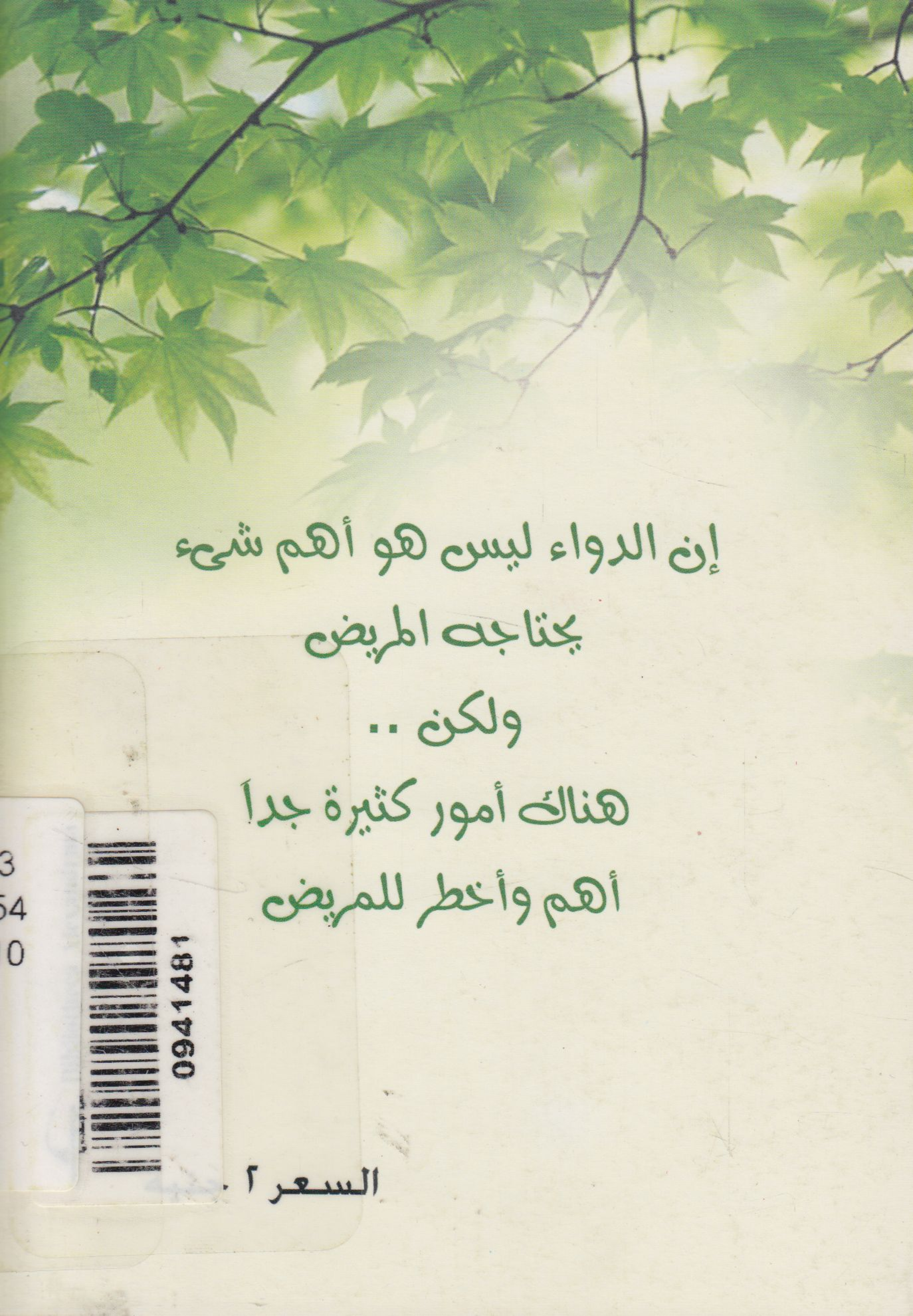




إلى كل من يريد الاستفسار عن أى أمور تخص المريض

(طريح الفراش)

carring_the_cross@hotmail.com


إن الدواء ليس هو أهم شيء
يحتاجه المريض
ولكن ..
هناك أمور كثيرة جداً
أهم وأخطر للمريض
السعر ٢